مسعود بن سبرار المقرئ قال سمعت ابا المعالي الصالح يقول ضاق بي الامر
في رمضان حتى اكلت فيه ربعين باقلا فعزمت على المضي الى رجل من ذوي قرابتي
اطلب منه شيئا فنزل طاير فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالي انا الملك الفلاني
لا تمضي اليه حتى نأتيك به فبكر الرجل الي
وحدثنا ابو محمد عبد الله بن علي … المقرئ قال كنت عند ابي المعالي الصالح فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة
بغداد فقال اغلقوا الباب فجا فطرق الباب وقال يا ابا المعالي هذا انا قد
نزلت عن دابتي وما ابرح حتى تفتح ففتح له فجلس بوجهه على عقله وما هو فيه وسعد
الدولة يبكي بكا كثيرا فانشد بعض اصحابه وثاب على ابيات قال ابو محمد
كان ابو المعالي لا ينام الا جالسا ولا يلبس ثوبا الا واحدا شتاء كان او صيفا وكان
اذا اشتد البرد عليه يشد المئزر على كتفه وحدثني ابو محمد ان رجلا توفي وسلم
الى ابن عقيل مالا وامره ان يدفعه الى ابي المعالي الصالح ليقسمه بعد موته فلما
مات الرجل بعث ابن عقيل الى ابي المعالي بالمال واخبره بالوصية فقال
ما اقبل هذه الوصية فعاوده فابى فبينما هم على ذلك جاء ولد الميت فقال ان ابي
اوصى ان يخرج من الثلث قال ابن عقيل والله لقد كوشف ذلك الرجل والا
فهو يقبل خمسة ارطال من الخبز ولولا انه كوشف بهذا ما رده رضي الله عنه
اخو … كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون
به حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن اخي حماد قال خرجت في يدي
عيون والنبخت فاجتمع الاطبا على قطعها فبت ليلة على سطح قد ترقيت الشي
فقلت في الليل وقد رايت السما والنجوم يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي
لغيره هب لي شيئا بي شي فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله لذلك انظر اليها فقال مدها فمددتها فامر يده عليها
واعادها وقال قم فقمت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة
لي فطرقت الباب فقالت المراة لزوجها قد مات فلان نعشي فظننت ان
مخبرا قد جاء بخبرها بذلك فلما فتح الباب فراني تعجبت و… الى باب
الطاق فرايت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا … ردهم
معهم

معهم الجراد والاباريق فقلت ما لكم فقالوا قد قيل لنا ان رجلا راى النبي صلى الله عليه
وسلم فاهني يتوضى من بيتي فقلت في نفسي ان مضت لم يكن لي معهم عيش فاختفيت
في الخرابات طول النهار رضي الله عنه ك عبد الوهاب بن المبارك ك
بن احمد الانماطي ويكنى ابا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن ابي محمد
الصريفيني وابن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر سماعا
منه ولا اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن بشرا ولقا ولا اسرع
دمعة ولا اكثر بكا ولقد كنت اقرا عليه الحديث في زمان الصبي ولم اذق بعد
طعام العلم فكان يبكي بكا متصلا فكان ذلك البكا يعمل في قلبي واقول ما يبكي
هذا الا لامر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم استفد بروايته وكان مجلسه متنزها
عن غيبة الناس وكان رضي الله عنه على طريق السلف ودنا نسطره يوم الجمعة …
من داره بنهر القلائين الى جامع المنصور فلا ياتي على قنطرة باب البصرة ك
وانما هو يمر على القنطرة العتيقة فسالته عن سبب ذلك فقال كانت تلك دار
ابن معروف القاضي فلما فتن عليه بقيت قنطرة ك وقد حدثنا ابو محمد التميمي ك
عنه انه حل من يعبر عليها غير اني لا افعل وكان مولده في رجب سنة اثنتين
وستين وتوفي في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسماية في
وزرته في مرضه وقد بلي وذهب لحمه فقال لي ان الله عز وجل لا يتهم في
قضايه رضي الله عنه ك ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين
الاسماء ك عابد اخبرنا ابو محمد احمد بن يحيى الحلا قال سمعت ابي يقول
كنت عند معروف في مجلس فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ اشتهى اهلي
على سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي
فلما سمعنا اذان الظهر قال الحمال يا عم هل لك ان نصلي فانه ابقى من غفلة في
فقلت له نعم فوضع الطبق والسمكة عليه على باب المسجد ودخل المسجد فقلت
في نفسي الغلام قد جاد بالطبق اجود انا ايضا بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت
الصلاة وصلى جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجيت
الي البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا الي قل له ياكل معنا من هذا السمك فقلت له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)